الختم فى الإسلام
تأليف رضا البطاوى

العلم فى الإسلام

الحمد لله وحده ،والصلاة والسلام على عباد الله ،وبعد:
هذا كتاب العلم هو الإسلام وهو يدور حول أن العلم الحقيقى لا يمكن أن يكون شيئا سوى الإسلام.
ماهية العلم:
لكلمة العلم عدة ماهيات أى معانى فى الإسلام هى :
1-المعرفة بالشىء سواء كان هذا الشىء حق أو خرافة أو لم يتبين أحد حقيقته من خرافيته ويدل على هذا المعنى قوله تعالى بسورة الروم :
"يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا "فالعلم بظاهر من حياة الدنيا يعنى :
المعرفة بما يفيد القوم فى متع الدنيا وجمعها.
2-المعرفة بالحق فالعلم فيها هو الحق أى الوحى الإلهى وقد وصف الله المسلمين بأنهم أصحاب العلم أى الوحى فقال بسورة العنكبوت:
"بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم".
ووصف الكفار بالجهل فقال بسورة الزمر:
"أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون ".
وسبب تقسيم الله الناس إلى جهلة وعلماء هو عدم عمل الجهلة بالعلم وعمل العلماء به.
تقسيم العلم بالأشياء:
ينقسم العلم بالأشياء إلى التالى :
1-العلم بالحق والمراد به العلم اليقينى الذى لا شك فيه وهو يضم علم المعاملات الإلهى للإنسان وعلم تنظيم الله للكون وعلم اللسان وهو المقصود فى قوله تعالى بسورة طه:
"وقل رب زدنى علما".
2- العلم بالخرافات والمراد بها الأشياء التى ثبت أن لا أصل لها ويمكن تسمية هذا العلم بالباطل
وهذان القسمان هما علم الله فالله يعرف كل أمر هل هو حق أم باطل؟
3-العلم بالنظريات وهى الأقوال التى لا يمكن للإنسان التثبت من صحته أو بطلانها لانعدام الوسائل التى تعرفه بذلك والله يعرف ما الباطل فيها وما الحق .
والثلاث أقسام هى علم الإنسان ومما ينبغى قوله :
أن الحق والباطل مفاهيم مختلفة عند الناس فمثلا إذا كان الإسلام هو الحق عندنا نحن المسلمين والباطل ما عداه فإن الإسلام واليهودية عند النصارى باطل والنصرانية هى الحق وعند الهندوس فدينهم هو الحق وما

عداه باطل ورغم ذلك فهناك نظريات وأمور يتفق عليها البشر غالبا ولا أحد يتهم أحد بأنه على الباطل فيها

الأسس الموصلة للحق:

إن الأسس الموصلة للعلم الحقيقى فى الإسلام هى:

1-تكرار النظر والمراد التفكير فى الموضوع الواحد عدة مرات للتأكد من صحة المعلومة وهو أساس مأخوذ من قوله تعالى بسورة الملك :

"الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير" .

2-عدم الركون إلى الظن وهو الاعتقادات الناتجة لأسباب شهوانية وفى اتباع الكفار للظن قال تعالى بسورة النجم:

"إن يتبعون إلا الظن".

3- المشاورة فى الأمر وهى الاشتراك فى اتخاذ قرار فى موضوع ما فيه حق الاختيار للمسلمين وفى هذا قال تعالى بسورة الشورى:

"وأمرهم شورى بينهم ".

4- سؤال العلماء فى حالة عدم العلم بالشىء وفى هذا قال تعالى بسورة النحل:

"فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون".

5- النظر فى خلق الله والمراد التفكير فى مخلوقات السموات والأرض وفى هذا قال تعالى بسورة يونس:"قل انظروا ماذا فى السموات والأرض".

6- عدم التفكير فى الغيبيات كعلم الساعة ومكان الموت وفى هذا قال تعالى بسورة لقمان "إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ".

7-عرض الموضوعات على الوحى الإلهى فإن وافق فليس هناك اختيار للمسلم وإن رفض فليس هناك اختيار للمسلم فى رفضه وفى هذا قال تعالى بسورة الأحزاب:

"وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم" .

كيف نعرف الخرافات؟

يقال فى الأمثال :أحاديث خرافة وهو مثل يقال عندما يقال شىء غير معقول ولكن كيف يعرف الإنسان المسلم أن الكلام الذى قيل له هو من الخرافات ؟

الإجابة:يعرف المسلم ذلك عن طريق عرض الكلام على نصوص الوحى بنفسه أو عن طريق عالم من العلماء فإن كان الوحى يصدقه فهو حق وإن كان يكذبه فهو باطل ويسمى العرض رد الأمر لله ورسوله(ص)وفيه قال تعالى بسورة النساء:

"فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول".

ومن ضمن الرد إحالة الموضوع إلى الواقع إذا كان يبحث فى مخلوق ما وهذه الإحالة تطبيق لنص فى الوحى هو قوله تعالى بسورة يونس "قل انظروا ماذا فى السموات والأرض".

وقد سمى الله الخرافات الظن أى الإعتقاد الباطل وفى هذا قال تعالى بسورة يونس:

"وما يتبع أكثرهم إلا ظنا وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا ".

هل يستطيع الإنسان الإحاطة بكل العلوم ؟

لا يستطيع الإنسان الإحاطة بكل العلوم المسموح له بالعلم بها من قبل الله وذلك لأن الله جعل من صفات الإنسان النسيان ولذا قيل:وما سمى الإنسان إلا لأنه ينسى ولأنه لكى يعلم العلوم المسموحة كلها لابد أن تقدم له دون بحث أو عناء فحتى آدم (ص)علمه الله قراءة وكتابة الألفاظ كلها بمعانيها وليس كل العلوم وفى هذا قال تعالى بسورة البقرة:

"وعلم أدم الأسماء كلها ".

زد على هذا احتياج الإنسان إلى عمر طويل ألف سنة أو تزيد حتى يستطيع البحث والتحرى ولكنه قد يعيش ألف أو أكثر بكثير ولا يعلم شىء إلا القليل ،أضف لهذا أن المطلوب من المسلم فى الإسلام هو الإحاطة بالحلال والحرام وعلم المهنة التى يشتغل بها وإن كان من المستحب أن يحاول التزود بأى شىء أخر قدر المستطاع.

ما العلم الواجب الإحاطة به؟

مما لاشك فيه أن الإنسان لا يقدر على الإحاطة بكل العلوم والواجب على المسلم الإحاطة به هو:

-علم الحلال والحرام ويشمل المعاملات بين الإنسان والإله وبين المسلم والمسلم وبين المسلمين وغير المسلمين وبين المسلمين ومخلوقات الكون .

-علم المهنة وهو العلم بكل شىء مستطاع عن التخصص الذى توظف فيه ويحصل على رزقه منه وقد سماه الله المشى فى المناكب فقال بسورة الملك:
"هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه".
وليس على المسلم ذنب إذا لم يعرف غير هذين العلمين وإن كان من الأفضل التزود بأى علم تتاح له فرصة التعلم له .
ماهية التقدم العلمى:
التقدم العلمى هو اتباع العلم الحقيقى والمراد تنفيذ أحكام الله وقد سمى الله أهله الذين أوتوا العلم فى قوله تعالى بسورة العنكبوت:
"بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم".
وقوله بسورة الروم:
"وقال الذين أوتوا العلم والإيمان".
والواو بين العلم والإيمان هى واو التفسير فأهل العلم هم أهل الإيمان وقد بين الله لنا أن المستقدمين هم المسلمين أى طلاب التقدم والكفار هم المستأخرين فى قوله بسورة الحجر:
"ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين".
والمستقدم هم طالب التقدم أى السابق للخيرات تصديقا منه لقوله تعالى بسورة البقرة:
"فاستبقوا الخيرات".
ومن هنا نعلم أن العلم هو الإيمان وأن التقدم ليس سوى اتباع العلم أى الإسلام.
ماهية التخلف العلمى:
يقصد بالتخلف العلمى اتباع الناس للأديان الضالة أى بألفاظ أخرى اتباع العلم الظاهر للناس من الحياة الدنيا مصداق لقوله تعالى بسورة الروم:
"يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الأخرة ".
وقد بين الله لنا أن المتخلفين هم المتأخرون عن إتباع الإسلام فقال فى سورة الحجر :
"ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين "وهم طلاب التأخر وهو النار .
وللتأخر ثلاث أشكال هى :
1-اتباع دين من أديان الكفر إتباع كلى .
2-اتباع أحكام الإسلام دون التصديق به خوفا من أذى المسلمين وفى هذا قال تعالى فى سورة الحجرات :

"قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم ".
3- الإيمان بالإسلام دون إتباع أحكامه وفى النهى عن هذا قال تعالى فى سورة الصف:
"يا أيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ".
أقسام العلماء فى الإسلام:
يقصد بالعلماء فى الإسلام أهل الإسلام كلهم وقد سماهم الله بهذا بقوله بسورة فاطر :
"إنما يخشى الله من عباده العلماء "ولا يخشى الله سوى المسلمين كما سماهم الذين أوتوا العلم بقوله بسورة العنكبوت :
"بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون "وأهل الإسلام لا يجحدون آيات الله لأن الكفرة هم من يجحدونها مصداق لقوله بنفس السورة :
"وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون " وقد قسم الله العلماء وهم المسلمين لقسمين :
-أهل الذكر وهم الفقهاء أى المستنبطين للأحكام من الوحى وفيهم قال تعالى بسورة النحل :
"فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "كما قال بسورة التوبة :
"وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين "
-أهل الإتباع وهم باقى الأمة وهم أتباع لأهل الذكر الذين هم أتباع الله ورسوله (ص)وقد طالبهم الله باتباع أى بطاعة أهل الذكر أى أولى الأمر فقال بسورة النساء :
"يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول ".
أقسام الجهلاء فى الإسلام :
يقصد بالجهلاء كل الكفار مهما كان علمهم عظيم بأمور الدنيا وأتت هذه التسمية فى قوله تعالى بسورة الزمر :
"قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون "كما سماهم بغاة الجاهلية أى طلاب تحكيم الجهل وهو الظلم أى شرائع الشيطان فى قوله بسورة المائدة :
"أفحكم الجاهلية يبغون "وقد قسم الله الجهلة لقسمين :

1-السادة والكبراء وقد سماهم بذلك أتباعهم فى قوله تعالى بسورة الأحزاب :
"وقالوا ربنا إننا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا "وسماهم الله الذين اتُبعوا فى قوله بسورة البقرة "إذ تبرأ الذين اتُبعوا من الذين اتَبعوا ".
2- الذين اتَبعوا ووردت بقوله تعالى بسورة البقرة :"وقال الذين اتَبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا "كما سماهم الضعفاء فى قوله بسورة غافر :"فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا "ولهم تسميات أخرى لا داعى لذكرها.
العلوم الثابتة والمتغيرة:
يقصد بالعلوم الثابتة العلوم التى تحتوى على الحقائق التى لا تتغير لأى سبب من الأسباب مهما مر عليها من عصور وهى تنقسم إلى التالى:
1-علوم المعاملة الإنسانية وهى علوم الحلال والحرام المنزلة فى الوحى والخاصة بتعاملات الفرد مع نفسه وغيره وفى ثباتها قال تعالى بسورة الحجر:
" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ".
2-علوم الكلام وهى العلوم الخاصة بالألسنة سواء كان فى صورة قول أو رمز لأن الله علمها للإنسان وهى البيان فقال بسورة الرحمن:
"خلق الإنسان علمه البيان".
3-علوم التنظيم الكونى وهى علوم الخلق والمخلوقات المنظمة لتركيبات أنفسهم وأجسامهم وعلاقاتهم المختلفة وهذه العلوم علمها الله للناس فى الوحى المنزل عليهم .
وأما العلوم المتغيرة فهى علوم الإنتاج أى علوم الفوائد من استخدام أعضاء الجسم عن طريق النفس وتنقسم لقسمين :
1-الأسس العامة وهى ثابتة لأنها مبنية على ما جاء فى الثابت وهو الوحى الإلهى .
2- المتغيرات وهى التفصيلات الخاصة ولا يقصد بالتغير أن الشىء القديم ضار وأن الجديد نافع وإنما يقصد أن الجديد أكثر فوائد من القديم وإن كان لهذا شواذ .
والعلوم الإنتاجية تنقسم حسب المهن فكل مهنة نافعة أو ضارة علم فمهنة النجارة علمها النجارة ومهنة الطب علمها الطب وهكذا.
والعلوم الثابتة والمتغيرة ليس فيها علم عالى وعلم واطى وإنما كلها فى درجة واحدة ولذا من الخطأ أن يقال:الطبيب أحسن من السباك أو

المهندس أفضل من النجار والسبب هو أن كل صاحب مهنة شريفة يحتاج إلى أصحاب المهن الأخرى ،ودور الإنسان فى العلوم الثابتة هو تنفيذ علم المعاملات واستعمال العلم الكلامى فى الحياة والاستفادة من المخلوقات التى ينظمها علم التنظيم الكونى ،وأما دوره فى العلوم المتغيرة فهو البحث عن الوسائل الأكثر نفعا له وصنعها وتركيبها والعمل على نشرها ليستفيد الأخرون منها.

ليس هناك تقسيم ثابت للعلوم :

حاول الكثير من الناس تقسيم العلوم إلى أنواع وفيما علمت من التقسيمات لم أعرف تقسيم صحيح والسبب هو أن العلوم تقسم على أساسات متعددة ولا يمكن إيجاد تقسيم ثابت لها ومن تقسيمات العلوم ما يلى:

-انقسام العلوم إلى علوم المعقول وعلوم المنقول وعيب التقسيم هو أن أهله نسوا أن المعقولات وصلتنا عن طريق النقل الممثل فى الوحى الإلهى مصداق لقوله تعالى بسورة البقرة:"وعلم أدم الأسماء كلها".

-انقسام العلوم إلى علم إلهى وعلم طبيعى وعلم رياضى وقد نسى أهل التقسيم أن الإله هو الذى خلق الطبيعة وأنه مصدر العلم كله .

-انقسام العلوم إلى إنسانية وتجريبية وقد نسى أهله أن الذى يعمل العلوم التجريبية هو الإنسان كما نسوا أن الإنسان موضع الكثير من التجارب التى يجرونها .

وقد توصلت إلى بعض التقسيمات حسب نصوص الوحى الإلهى وهى :

-تنقسم العلوم إلى علوم المبصرات التى يراها الإنسان وعلوم المخفيات التى لا يبصرها الإنسان مصداق لقوله تعالى بسورة الحاقة "فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ".

-تنقسم العلوم إلى علوم دنيوية تشمل كل ما فى الدنيا وعلوم أخروية تشمل كل ما فى الأخرة ويدل على هذا التقسيم قوله تعالى بسورة الضحى:"وللأخرة خير لك من الأولى ".

-تنقسم العلوم إلى علوم قولية يستعمل فيها الكلام وحده وعلوم فعلية يستعمل فيها الفعل مع القول ويدل على هذا التقسيم قوله تعالى بسورة الصف "يا أيها الذين أمنوا لما تقولون ما لا تفعلون".

-تنقسم العلوم إلى علوم نافعة وعلوم ضارة كعلم السحر ويدل على هذا قوله تعالى بسورة البقرة "ويتعلمون ما لا يضرهم ولا ينفعهم".

-تنقسم العلوم إلى علوم الخالق أى علوم معرفة الله وعلوم الكون وهى علوم معرفة المخلوقات ويدل على هذا التقسيم قوله تعالى بسورة مريم:

"سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون".
-تنقسم العلوم إلى علوم فرضية أى لابد لكل إنسان من العلم أو العمل بها وعلوم كفائية أى عمل البعض يسقط عملها عن الأخرين مثل علم الفقه الذى يقول الله فيه بسورة التوبة "وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون".

إحصاء العلوم :

من الخطأ القيام بإحصاء للعلوم لأنها لا حصر لها عندنا لعدة أسباب هى :-

-عدم معرفة أنواع المخلوقات كلها حيث يمثل كل نوع علم قائم بذاته .
-وجود علوم متشابهة تحمل أسماء مختلفة مع أن المضمون تقريبا واحد .
-أن كل علم يشارك العلوم الأخرى فى بعض الجوانب ومن ثم فكلها شبكة واحدة لا يمكن فصلها عن بعضها .

وقد حاول القدماء إحصاء العلوم ولم ينجحوا ولن ينجح أحد وعلى الناس أن يتخصص كل منهم فى علم أو اثنين حتى يقدروا على إفادة بعضهم بدلا من حالة الامتداد التى تؤدى إلى عدم إجادة أى علم من العلوم .

هل كل منا صالح لتلقى العلم ؟

إن كل فرد صالح لتلقى العلم بدليل أن أصل البشر أدم (ص)كان صالحا لتلقى العلم فعلمه الله كما قال فى سورة البقرة "وعلم أدم الأسماء كلها "وبدليل أن الله أمر كل جاهل بحكم أن يسأل أهل الذكر كى يتعلم فقال بسورة النحل "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ".

وما دام كل فرد صالح لتلقى العلم فكل فرد صالح لأن يتخصص فى أى علم من فروع العلم ونقصد بهذا أن كل فرد قادر على أن يجيد أى تخصص علمى .

واختلاف التخصصات العلمية من إنسان إلى أخر يعود إلى سبب من الأسباب التالية:

- ميل الفرد لتخصص معين وعزمه على العمل به مستقبلا وتنفيذه لهذا .
- ظروف الحياة السيئة فبعض الناس يعمل فى تخصصات علمية لا يحبها بسبب أن المال الذى يجعله يدرس هذا التخصص غير موجود أو بسبب أن درجاته فى الشهادة المؤهلة لدراسة التخصص منخفضة لا تؤهله له أو بسبب موت ولى أمره ووجوب عمله للإنفاق على الأسرة أو لغير هذا من الأسباب القاهرة .

العالم والجاهل فى المقارنة :
إن الله لا يساوى بين العالم وهو المسلم أى المؤمن أى المتقى أى الطيب وبين الجاهل وهو الكافر وهو المسيىء أى المفسد أى الخبيث أى الفاجر وفى هذا قال تعالى بسورة ص:"أم نجعل الذين أمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار "وقال بسورة غافر "وما يستوى الأعمى والبصير والذين أمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيىء "وقال بسورة الأنفال "ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فى جهنم أولئك هم الخاسرون ".
مصدر العلم الحقيقى :
اخترع بعضهم نظرية سموها نظرية المصدر المعرفى واختلفوا فى عدد المصادر ولم يذكروا المصدر الحقيقى والسبب أنهم جعلوا المصادر هى وسائل تحصيل المعرفة وهى حواس الإنسان غالبا والمصدر الحقيقى هو الله فهو الذى علم الإنسان الأول وفى هذا قال تعالى بسورة البقرة :"وعلم أدم الأسماء كلها "وقال بسورة الرحمن "خلق الإنسان علمه البيان ".
وسائل العلم بالأشياء :
يقصد بوسائل العلم الأعضاء الجسمية التى توصل المعلومات إلى النفس وهى :
-الأذن وهى تنقل المعلومات الصوتية سواء كانت مفهومة كلغات الإنسان أو مجهولة كلغات الحيوان .
-العين وهى تنقل الصور والألوان والأشكال والأحداث التى تراها .
- الأنف وهو ينقل المعلومات الشمية عن الروائح وعن أشياء أخرى .
-اللسان وهو الذواقة الذى ينقل المعلومات عن الطعام والشراب إلى النفس من حيث الطعم والسخونة والبرودة .
-الجلد وهو الذى ينقل المعلومات عن حالة الجو فى الأمكنة المختلفة وعن العرق .
-اليد وهى التى تنقل المعلومات عن حالة الشىء من حيث الجمودة والطرواة والهشاشة والسخونة والبرودة والخشونة والنعومة والثقل والخفة 000و يشاركه أعضاء أخرى فى هذا
-الأعضاء الإخراجية وهى التى تنقل للنفس المعلومات عن الرغبات فى التبول والتبرز والضراط والفساء أو قذف المنى أو الحيض أو الولادة .
وتشترك أعضاء الجسم فى عملية نقل المعلومات عن الحالة الصحية إلى النفس كل عضو حسب طرقه فى النقل فمثلا الجلد ينقلها عن طريق التبقع

بلون مخالف للون الجلد أو الحكة والهرش 000 ومثلا الرئات تنقلها عن طريق سرعة أو بطء التنفس أو غير ذلك من الطرق .

أسس تعلم العلم :

يتعلم الإنسان على أساسين :

-التسليم بما يقول أو يفعل الأخرون فهو يرضى بما يقال له ويعتقد أنه صواب وهذا يحدث وهو صغير رضيع و فيما بعد .

-الجدال وهو المطالبة بالبراهين فيما يقال له والاعتراض عليه .

من الذى يستحق التعليم ؟

ينقسم الناس إلى نوعين من حيث التعليم :

1-مستحقو التعليم وهم الذين يعرف المعلم أنهم يستفيدون من العلم وهم أهل الإسلام ولذا طالب الله رسوله (ص)أن يذكر المؤمنين الخائفين من عذاب الله فقط فقال بسورة ق "فذكر بالقرآن من يخاف وعيد "

2-من لا يستحقون التعليم وقد بين الله لرسوله أن الأعراب المنافقين لا ينبغى له أن يعلمهم الحدود وهى أحكام الإسلام فقال بسورة التوبة "الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله "وهم من يعرف المعلم أن إنذارهم وهو دعوتهم للحق كعدم إنذارهم وفى هذا قال تعالى بسورة البقرة "إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون".

كيف يموت العلم بالحق ؟

إن العلم يموت وموته هو عدم عمل الناس به وأما كيفية هذا فهو تخلى المسلمين عن إنكار المنكر بمعنى أنهم عندما يحدث المنكر الأول يتركون صاحبه دون عقاب ثم يتكرر ترك أصحاب المنكرات دون عقاب وهكذا حتى تعم المنكرات ومن ثم يموت العلم وهو الإسلام لأنه لا يجد من يعمل به ،صحيح أن الناس يعملون ببعض أحكامه ويعصون البعض الأخر وبذلك يكون القوم قد أضاعوا الطاعة لأحكام الإسلام واتبعوا الشهوات أى وأطاعوا الضلالات وفى هذا قال تعالى بسورة مريم "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ".

حملة العلم :

حملة العلم على نوعين :

-حاملو العلم العاملون به والمراد بهم الذين يعرفون أحكام الإسلام ويطيعونها خوفا من عذاب الله وطمعا فى جنته

-حاملو العلم الذين لا يعملون به وقد شبههم الله بالحمار الذى يحمل الأسفار وهى الكتب الصحيحة دون أن يعمل بما فيها وفى هذا قال تعالى

بسورة الجمعة "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ".

نشر العلم :

إن نشر العلم واجب على المسلم متى سنحت له فرصة النشر ومعنى النشر توصيل العلم إلى الأخرين وقد جعل الله كل مسلم رسول وإن لم يوح إليه فخاطبنا فى سورة المؤمنون قائلا "يا أيها الرسل كلوا من الطيب واعملوا صالحا " ومهمة كل واحد منا هى مهمة النبى (ص)وهى البلاغ وفى هذا قال تعالى بسورة المائدة "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ".

مثل العالم والجاهل :

إن العالم وهو المسلم حى يمشى بنور وهو علم الله فى تعامله مع الخلق وأما الجاهل وهو الكافر فهو ميت يعيش فى الظلمات وهى الضلالات وفى هذا قال تعالى فى سورة الأنعام "أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ".

العلم نافع وضار :

إن العلم على ضربين :

- نافع . – ضار وفى الأخير قال تعالى فى سورة البقرة "ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم "ومن أمثلة هذا العلم علوم كالسحر وفى هذا قال تعالى فى نفس الآية "ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر "وهذا العلم الضار ينقسم إلى قسمين :

1-يحرم استعماله مثل السحر ولذا حذر هاروت (ص)وماروت (ص)المتعلمين من استعماله لأن استعماله كفر مصداق لقوله تعالى فى سورة البقرة "وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر"

2- يجب استعماله عند اعتداء الأخرين وهو العلم العسكرى الذى يخترع تقنيات ضارة تقتل وتجرح وفى استعماله قال تعالى بسورة البقرة "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ".

تحريف العلم :

إن الكفار يعملون من أجل تحريف العلم والمراد إلباس الباطل ثوب الحق وهذا قانون استمر منذ بداية البشرية ففى كل مرة يبعث الله رسولا بوحى تكون مهمة الشيطان وهو الكافر هى الإلقاء فى أمنية وهى قول الرسول أى الزيادة فى قول الرسول ولكن الله تعالى ينسخ أى يمحو هذه الزيادة ويثبت وحيه الكريم وفى هذا قال تعالى فى سورة الحج "وما أرسلنا من

قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ".
وقد حاول الكفار تحريف القرآن وقد حدثت منهم محاولات منها قولهم لبعضهم البعض :الغوا أى حرفوا فى هذا القرآن من عندكم لعلكم تغلبون وفى هذا قال تعالى فى سورة فصلت "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون " كما حاول أهل الكتاب السابق ذلك وفى هذا قال تعالى فى سورة المائدة "وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا ".
والحمد لله أولا وأخرا.